الهلال الأحمر الجزائري ..الوجه الإنساني لثورة التحرير الوطني

The Algerian Red Crescent

The human face of the national liberation revolution

1- مسعود بلهادي *، جامعة الجزائر02، (الجزائر)

messaoud.61dz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021 /05/18 تاريخ القبول: 2021 /06/07 تاريخ النشر: 2021 /06/30

ملخص:

لمجابهة العدو الفرنسي كان لابد من خلق قوى إيديولوجية موازية لتلك التي جندها الفرنسيون خاصة في المجال الصحي وهذا ما دفع قيادة الثورة للتفكير في إنشاء منظمة الهلال الأحمر الجزائري بوصفه الوجه الإنساني لثورة التحرير الوطني ،ولكن سرعان ما أبدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر رفضها للاعتراف به ، ردا على ذلك قام مندوبي الهلال الأحمر الجزائري بتحرير بيان بعدة لغات طلبا للمساعدة وبذلك إجباره على اتخاذ موقف إزاء القضية الجزائرية وعلى إثر ذلك حصد الهلال الأحمر الجزائري البعد الدولي المنشود تحت كنف جبهة التحرير الوطني كسلطة وصية عليه . من أهم إنجازاته تأمين احتياجات جيش التحرير الوطني ،تكوين ممرضات وممرضين ومسعفين ، الإهتمام بالإعلام بغية تسليط الضوء على القضية الجزائرية لكسب المساندة والتأييد من الدول الأجنبية ، المساهمة في الإفراج عن أسرى اللفيف الأجنبي بهدف مطالبة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإلزام السلطات الفرنسية بتطبيق إتفاقية جنيف ، وكل هاته الإنجازات الباهرة تندرج ضمن كفاءة وحنكة إطاراته حيث كان لهم التأثير الجلي على مواقف أغلبية أعضاء اللجنة من جميع أنحاء العالم خاصة وأنه كان ملتزما بمبادئها من خلال خدماته الإنسانية في قضية الأسرى الفرنسيين وهذا ما أكسبه تأثيرا سياسيا إذ ساهم بشكل كبير في ترويج القضية الجزائرية للرأي العام الدولي.

***- المؤلف المرسل**

الكلمات المفتاحية: الهلال الأحمر الجزائري ، الصحة ، الطب العسكري ، الأعمال الإنسانية ، دور الاتفاقيات .

Abstract:

To confront the French enemy, ideological forces had to be created in parallel to those recruited by the French, especially in the area of health, which led the leadership of the revolution to consider the establishment of the Algerian Red Crescent Organization as the human face of the national liberation revolution, but the International Committee of the Red Cross (ICRC) quickly expressed its refusal to recognize it, in response, the Algerian Red Crescent delegates edited a statement in several languages for help, thereby forcing him to take a position on the Algerian issue; as a result, he has reaped the desired international dimension under The National Liberation Front as its guardian. The Algerian Red Crescent has many achievements, but the most important ones are: securing the needs of the National Liberation Army, training nurses and paramedics, paying attention to the media in order to highlight the Algerian issue to gain the support of the foreign states, and contributing to the release of foreign prisoners of the foreign legion with a view to requesting the ICRC to commit the French authorities to the implementation of the Geneva Convention, all these remarkable achievements are within the efficiency and skill of his frames, as they have clearly influenced the positions of the majority of Committee members from around the world, especially since he was committed to its principles through his humanitarian services in the cause of the French prisoners, this has made him politically influential and has contributed significantly to the promotion of the Algerian issue to the international public opinion.

Key words:

The Algerian red Crescent , Health , Military médicine , Humanitarian work, The role of convention

نشأة الهلال الأحمر الجزائري :

لمجابهة العدو الفرنسي الغاشم الذي سخر كل ما يملك سياسيًا واقتصاديًا وعسكرياً لقمع ثورة التحرير الوطني و محاولة سحقها ووأدها، كان لابدَّ من خلق قوى إيديولوجية موازية لتلك التي جنَّدها الفرنسيون، للإستثمار في ردود الفعل الدولية الإيجابية إثر تدويل القضية الجزائرية. و كذا لتنسيق العمل الإنساني داخليًا و خارجيًا، خاصة في المجال الصحي، وهذا ما جعل قيادة ثورة التحرير الوطني تفكر في إنشاء منظمة الهلال الأحمر الجزائري.

يعيد بعض المؤرخين نشأة الهلال الأحمر الجزائري إلى الثلاثينيات من القرن العشرين من طرف الدكتور ' أوس ' الذي كان أول رئيس له، ثم الدكتور محمد صالح بن جلول خلفًا له، إلَّا أن نطاقه الجغرافي كان ينحصر في القطاع القسنطيني، و كان ذا صبغة إجتماعية و ثقافية و رياضية حيث أسمته الحركة الوطنية – النادي الرياضي القسنطيني – و الذي زال بزوال مؤسسيه[1].

و بعدها تأسس الهلال الأحمر الميداني، أو الهلال الأحمر الطبي و الإنساني وسط معاناة الشعب الجزائري، حيث كان ينشط في الميدان لإسعاف الجرحى ومساعدة الفقراء .[2]

إلَّا أنَّ النشأة الأولى و الفعلية و الرسمية للهلال الأحمر الجزائري كمنظمة تنضوي تحت وصاية جبهة التحرير الوطني كان على إثر توصيات من القيادة العليا للثورة، لجنة التنسيق و التنفيذ، من خلال المناضل عبد القادر شنقريحة ومرافقة الدكتور بومدين بن سماعين و الصيدلي عبد الله مراد ، الناشطان في نطاق القاعدة الخلفية الغربية لثورة التحرير الوطني بالمغرب في سبتمبر 1956، لتحضير مشروع إنشاء جمعية الهلال الأحمر الجزائري ، يخضع لسلطة جبهة التحرير الوطني يوم 11 ديسمبر 1956[3]

---

[1] مصطفى الخياطي ، الصليب الأحمر الدولي و حزب الجزائر، دار هومة ، الجزائر 2015 ، ص 341

[2] مصطفى مكاسي ، الهلال الأحمر الجزائري ، منشورات ألفا، الجزائر ، 201، ص77 .

[3] مصطفى الخياطي ، مرجع سابق ، ص 443 .

إختار المناضلان بن سماعين و عبد الله مراد مدينة طنجة بالمغرب مقرا للهلال الأحمر الجزائري باعتبارها المكان الأمثل و الأسهل للحصول على الإعتماد ، فدخلت بعثة الهلال الأحمر الجزائري في اتصالات و تنقلات بين مدينتي طنجة و الرباط للظفر بالإعتماد.

فتأسست لجنة في طنجة بتاريخ 29 ديسمبر 1956 بمصادقة لجنة التنسيق والتنفيذ، وتمَّ إيداع وثيقة النظام الأساسي في ذات المدينة ليتم تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في 07 جانفي 1957، وقد تداولت خبر إنشائه الصحافة الفرنسية و المغربية يوم 19 جانفي 1957، الخبر الذي تلقاه الشعب الجزائري بكل فرح و إفتخار وإرتياح، و قد كان في إنتظاره ملفات و مهام ثقيلة مثل معضلة 360 ألف لاجئ في دول شمال أفريقيا، و أعداد الجرحى والمرضى[1].

ولعلَّ من أهم الصعوبات التي واجهها الهلال الأحمر الجزائري في بداية تأسيسه هي عدم الإعتراف به من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر باعتباره مصدرًا للتموين من جهة و وسيلة ضغط على السلطات الفرنسية الإستعمارية من جهة أخرى ، إلَّا أنَّ هذه اللجنة أبت الإعتراف به مستندة في ذلك على قرارات الندوة الـ17 في ستوكهولم، عاصمة السويد، في 1948، القاضية بوجود إنشاء الهلال أو الصليب الأحمر في الدول المستقلة فقط، أمَّا الحقوقيون الجزائريون فقد استدلوا في الدفاع عن أحقيتهم بالاعتراف بأنَّ الدولة الجزائرية كانت قائمة قبل الإحتلال و أن العنف و الإعتداء السافر الذي سبَّبه هذا الإحتلال هو ما أدى إلى زوالها، و أن المعنى القانوني للدولة الجزائرية لم يندثر أبدًا، ولكن رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أجاب في رسالة بتاريخ 29 أفريل 1957 برفض إعتراف اللجنة بالهلال الأحمر الجزائري، و لكن هذا لم يزد مندوبي الهلال الأحمر الجزائري إلَّا عزيمة و إصرارًا، فقد حرَّر بيان باللغات العربية والإنجليزية والإسبانية و الفرنسية، موجه للصلبان و الأهلة الحمراء طلبًا للمساعدة في الضغط على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، و إجبارها على اتخَاذ موقف تجاه القضية الجزائرية.[2]

---

[1] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 84-85

[2] فاروق بن عطية ، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير ، منشورات دحلب ، الجزائر 2010، ص 45 .

جهود الهلال الأحمر الجزائري في حشد الدعم الدولي :

وهكذا بدأت آلة الهلال الأحمر الجزائري تتحرك عن طريق مندوبيها لاستقطاب وحشد التأييد و الدعم المادي و المعنوي من الإتحادات المماثلة في العالم من أجل الظهور في المخطط العالمي للجنة الدولية للصليب الأحمر مبرزين أحقيتهم في ذلك بأنَّ الهلال الأحمر الجزائري لم يتأسس في المحيط الوطني أيِّ النطاق الجغرافي للجزائر، و أنَّه لا توجد حكومة وطنية جزائرية يومئذ، هذه الوضعية لم تمنع السيد ' بن باأحمد ' ممثل الهلال الأحمر الجزائري بالقاهرة من الإعلان عن وجود إعتراف مبدئي للهلال الأحمر الجزائري من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبناءً عليه تمَّت مصادقة جبهة التحرير الوطني – بوصفها السلطة الوصيَّة على الهلال الأحمر الجزائري – وإلتزامها بإتفاقيات جنيف الدولية، وهذا ما أعطى الهلال الأحمر الجزائري البعد الدولي المنشود، و الذي حاربته فرنسا الإستعمارية بمختلف السبل المتاحة لها، ووضع مختلف العقبات في طريق إنشائه و بلورته و تطوره ،[1] هذا التطور الملحوظ و خاصة في العلاقات الدولية، الذي ما فتئت تجنى ثماره من خلال مؤشرات التعاطي الإيجابي من بعض الهيئات العالمية .

فأصبحت بذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر طوعًا أو كرهًا تهتم بالهلال الأحمر الجزائري و بقضية اللَّاجئين الجزائريين في الحدود الشرقية و الغربية التي كانت من أهم الملفات المطروحة على طاولته[2] ، وتغيَّرت بعدها هيكلة المكتب التنفيذي للهلال الأحمر الجزائري الذي ربح عدد أكبر من الأعضاء ، فتقرر في طبعة ثانية رسمية يوم 25 سبتمبر 1957 ، و التي كانت كالتالي:

- الرئيس: عمر بوكلي حسان.
- النائب الأول للرئيس: مصطفى بن باأحمد، المكلف بالتمثيل في منطقة الشرق الأوسط.

---

[1] مصطفى الخياطي ، مرجع سابق ، ص 444 .

[2] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 85 .

- النائب الثاني للرئيس : مولود بوقرموح .
- الأمين العام : مصطفى مكاسي .
- المساعد الأول للوزير : جلول أوهيب .
- الأمين العام للخزينة : آكلي جلول .
- الأمين الأول المساعد : محمد ميدون قندوز .
- الأمين الثاني المساعد : أمين براشمي مفتاح .
- الأعضاء المساعدين :
  - الدكتور جيلالي بن تامي .
  - الدكتور بشير عبد الوهاب .
  - عباس تركي.
  - حمد فتوي
  - حبيب بن يخلف
  - إسعاد إساد
  - الآنسة زوبيدة بن حاجي
  - السيدة مامية شنوف
  - الدكتور تيجاني هدام

أولويات وإهتمامات الهلال الأحمر الجزائري :

فمن بين الأولويات التي حظيت بإهتمام الهلال الأحمر الجزائري خلق مصلحة للإعلام بوصفه سلاح ذا حدّين ، يُعْنَى بالترويج والتعريف بالوضعية الإنسانية المأساوية للجزائريين وحاجتهم الماسة للدعم الإنساني، و كان من بين نشاطاتها:

- تحضير و نشر مقالات في الصحف و الجرائد،
- طبع ملصقات و مطويات تحسيسية و نشرها،
- إنشاء طوابع و قسيمات تحمل شارة الهلال الأحمر الجزائري و بيعها،

- تنظيم ندوات إذاعية في مختلف إذاعات العالم،

- السعي لتوفير اللَّوازم الطبية و الأدوية ، بصفته جزءً من التنظيم الثوري حمل الهلال الأحمر الجزائري على عاتقه جيش التحرير الوطني المتعلقة بمهامه و مجاله بما فيها توفير الأدوية و اللَّوازم الصحية، حيث إستفاد من دعم كبير من جمعيات الصليب و الهلال الأحمر للدول الصديقة والشقيقة.

- تكوين فرق من المسعفين و الممرضين، و هذا من أجل تغطية العجز الملحوظ في الإمكانيات و خاصة البشرية .

- تجنيد و تسخير عمال للصحة، و هذا لدعم جيش التحرير الوطني بموجب قوانين اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الأسر و التعذيب والإعتقال من طرف قوات الإستعمار الفرنسي، خاصة إذا كانوا حاملين شارة الهلال الأحمر الجزائري .

- المساهمة في الظفر بهبات مادية و مالية ، لقد ساهم الهلال الأحمر الجزائري بإمكانياته البسيطة في الحصول على هبات دولية نقدية و مادية لفائدة اللَّاجئين الجزائريين في الحدود التونسية و المغربية و الليبية.

- إقامة دور للحضانة و تنظيم مخيمات صيفية لفائدة أطفال اللَّاجئين، وقد تمَّ هذا بالتنسيق مع الأشقاء التونسيين و المغاربة، على غرار مبادرة إحدى أفراد القصر الملكي المغربي ' الأميرة عائشة ' التي موَّلت مخيمًا صيفيًا لفائدة يتامى اللَّاجئين و ضحايا ثورة التحرير الوطني[1].

- إنشاء مراكز للتأهيل و التكوين المهني للشباب اللَّاجئين الجزائريين و لكن في نطاق منحصر نظرًا لقلَّة الموارد المالية .

- تهيئة أماكن خاصة لراحة المسنّين و الجرحى.

[1] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 87 .

- إقامة مراكز للتمريض و جمعيات صحية.
- تنظيم عمليات تبني اليتامى من اللّاجئين.

فمن خلال نشاطه الحثيث و الفعّال ، إستطاع الهلال الأحمر الجزائري تأمين إحتياجات جيش التحرير الوطني من الأدوية والوسائل الطبية التي تقدمها العديد من الجمعيات التابعة للصليب الأحمر الدولي للدول الصديقة، وهيئات الهلال الأحمر التابعة للدول الشقيقة [1].

و بشأن تكوين الممرضات والممرضين والمسعفين ، يقول الدكتور مصطفى مكاسي عن ذلك، يتم التكوين بطريقة مستعجلة نتيجة للعديد من الجرحى والمرضى والبحث عن توظيف أطباء جزائريين حتى يتمكنوا من تغطية العجز الكبير للإمكانيات البشرية [2]، وممَّا يجب معرفته هو أن اللّاجئين الجزائريين لم تمنعهم الحواجز الفرنسية من المشاركة في ثورة التحرير الوطني ، فقد جنَّد الهلال الأحمر الجزائري معطوبي الحرب حتى يُعلِّموا ويكوِّنوا أبناء المخيمات في مختلف الميادين، ورغم الوضع المأساوي إلَّا أنهم دعموا جيش التحرير الوطني خاصة في مجال التمريض[3].

دور الهلال الأحمر الجزائري في التكفل بجرحى الحرب :

و في ظل هذه الأوضاع الإستثنائية ، تمكن الهلال الأحمر الجزائري من كسب وحشد مساندة واسعة من عدة دول أجنبية ، ممَّا سهل له عملية إرسال جرحى جيش التحرير الوطني إلى بعض الدول الشقيقة و الصديقة للمعالجة .

---

[1] مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص 85.

[3] جمال بلفردي، "الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة ثورة التحرير الوطني"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، العدد 10 ، مارس 2015 ، ص 60.

كما كان للهلال الأحمر الجزائري دور كبير في عملية إطلاق سراح الأسرى من اللفيف الإجنبي والإفراج عنهم من طرف قوات جيش التحرير الوطني، حيث توسط عدة مرات بين السلطات الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1] التي اتخذت كل التدابير اللَّازمة بالأسرى ، فأصدرت مرسومًا مؤرخًا في 04 أكتوبر1958 ، يقضي بإطلاق سراح الأسرى لديها بلا قيد أو شرط، وباشرت بتحرير خمسين فرنسيًا على دفعات متتالية، وأسرى من دول أخرى كما هو موضح في الجدول التالي[2]:

الجدول يتضمن: أسرى الحرب من جنسيات مختلفة بتاريخ 04أكتوبر1958 المطلق سراحهم من طرف الهلال الأحمر الجزائري

الجنسية	العدد	الجنسية	العدد
ألمانيا	2071	يوغسلافيا	42
إسبانيا	439	بلجيكا	41
إيطاليا	447	سويسرا	34
المجر	87	النمسا	29
بريطانيا	09	هولندا	17
لوكسمبورغ	07	اسكندنافيا	16
كوبا	01	الولايات المتحدة الأمريكية	02
أمريكا الجنوبية	03	بلغاريا	01

لقد عامل جيش التحرير الوطني الأسرى الفرنسيين معاملة حسنة، وإحترم كل معاهدات وإتفاقيات جنيف المتعلقة بأسرى الحرب، فالأمثلة عديدة نذكر منها ما جاء في مذكرات العقيد الطاهر زبيري، أحد قادة الولاية الأولى التاريخية ، عندما خاض معركة

[1] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية و المغرب العربي (1954- 1962) شمس الذبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص446

[2] عمر سعد الله ، "الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي"، مجلة المصادر، العدد 14، 2006، ص 94.

بجبل واسطة قرب الحدود التونسية في 11 جانفي 1958 ، والتي ألقى فيها القبض على خمسة أسرى فرنسيين حيث يقول:" خبأتهم بعد يومين عند أخي بلقاسم زبيري الذي كان مسؤول مركز عبور، الواقع داخل الأراضي التونسية، وخبأهم في قبو المركز، وفي نفس اللَّيلة أحضرت ثلاثة أطباء جزائريين تابعين لجيش التحرير الوطني من مدينة الكاف التونسية، وهم الدكتور بشير منتوري ،طبيب جراح ، والدكتور بوذراع، والدكتور إبراهيم غياط، قاموا بمعالجة الأسرى الأربعة المصابين"[1].

والممرضة الفرنسية التي وقعت في أسر جيش التحرير الوطني، ولمَّا صدر قرار قيادة الثورة بإطلاق سراحها إعتقدت أنه سيتم قتلها وبدأت تبكي، ويصف أحد المشاركين في هذا الحدث بقوله : قمنا بطمأنتها وأخبرناها أننا لسنا مثل الجنود الفرنسيين الذين يقتلون النساء والأطفال، ويوهمون الأسرى بالإفراج عنهم ثم يطلقون النَّار عليهم من الخلف ويدعون بأنَّهم حاولوا الفرار وأقسمنا لها بشرف الجزائر أن شيءً من الأذى لن يمسها، وأنَّها قد أصبحت حرة طليقة، وستكون عند أهلها بعد ساعات قليلة[2] "...

لم تعامل السلطات الفرنسية الإستعمارية أسرى جيش التحرير الوطني معاملة إنسانية ، كما تمليها المعاهدات و الإتفاقيات و الأعراف الدبلوماسية بوصفهم أسرى حرب ، يستوجب إحاطتهم بإطار خاص ، حيث عومل كل من ألقي عليه القبض أنه إرهابي[3]، فتعرَّضوا لأبشع أساليب الإستنطاق عن طريق التعذيب والبطش و التنكيل ، وهذا ما إطلعنا عليه في مصدر ومرجع مهمين الأول بعنوان" **جنود جلادون** " لصاحبه كلود جوان، والثاني لمليكة قورصو بعنوان"**الجزائر (1954-1962) التعذيب في ميزان النقاش**"، اللذان نجد فيهما إعترافات لضباط فرنسيين مارسوا أو شاهدوا تلك الأساليب غير الإنسانية،

---

[1] الزبيري الطاهر،مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات ،ANEP،الجزائر، 2008، ص190.

[2] محمد بوكراع،" من مبادئ وقيم ثورة التحرير"، مجلة الجيش، العدد 376 ، نوفمبر 1994 ، ص27

[3] مصلحة الدراسات ،" من جرائم الاستعمار في الجزائر"، مجلة المصادر ، العدد 05 ، الاجئر ، 2001 ، ص213 .

وكذلك العديد من الشهادات الحيَّة التي نجدها في مختلف المجلات، كمجلة أول نوفمبر بمختلف أعدادها.

وفي هذا الصدد، يصرّح أحد الضباط بقوله" **لقد كان الألمان في أساليبهم غلمانًا صغارًا بجانبنا** [1]".

لذلك تعتبر هذه القضية من أهم القضايا التي تندرج ضمن إهتمامات الهلال الأحمر الجزائري ، ويتضح ذلك من خلال مراسلاته للجنة الدولية للصليب الأحمر الذي إستطاع أن يكسب مساندته بعد أن ساهم في تحرير الأسرى الفرنسيين حيث طالبه بإلزام السلطات الفرنسية الإستعمارية تطبيق إتفاقية جنيف

كانت نشاطات الهلال الأحمر الجزائري و الإنجازات الباهرة التي حققها على الصعيد الدولي لا يتسع المجال لحصولها، و هذا لكفاءة إطاراته و ممثليه وعلى رأسهم الدكتور ' بن تامي جيلالي ' طبيب و دبلوماسي محنَّك ، الذي أوكلت له مهمَّة تمثيل الهلال الأحمر الجزائري لدى اللَّجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف(سويسرا) ، و بفضل تأثير شخصيته و ربطه علاقات صداقة و طيدة مع أغلب ممثلي و أعضاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومسؤوليها ، حتى أصبح مقربًا من رئيسها ' Pierre Boissier ' بيار بواسي الذي صرَّح له قائلًا " أنتم تنتمون إلى هذه الهيئة "[2] و هذا في حدِّ ذاته إنجاز كبير بالمقارنة مع الرفض المطلق الذي أبدته هذه اللَّجنة أيَّام إنشاء الهلال الأحمر الجزائري .

ومن بين النشاطات التي حصدت ثمارها الإيجابية ما يلي :

[1] جمال يحياوي، ، "الظروف المحلية والدولية لإنعقاد مؤتمر الصومام"، مجلة المصادر ، العدد 05، 2001، ص134 .

[2] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 90 – 91 – 92 .

- إيفاد بعثة في أكتوبر 1957 إلى ' دريزدن ' بألمانيا الشرقية لإجراء مباحثات مع أعضاء لجنة الصليب الأحمر المحليَّة لتوجه من خلالها نداءً عاجلًا إلى نظرائها في دول أوروبا الشرقية لتقديم مساعدات للَّاجئين الجزائريين من مواد غذائية و أدوية و ألبسة ... [1]

مساعي الهلال الأحمر الجزائري في الترويج لثورة التحرير الوطني :

و بغرض الدعاية والترويج للكفاح المسلح العادل الذي يخوضه الجزائريون باستبسال ، وجَّه الهلال الأحمر الجزائري عدَّة منشورات ورسائل لمختلف الدول و الهيئات الدولية ، بما فيها هيئة الأمم المتحدة التي أبلغتها بالتجاوزات الخطيرة التي عرفتها الجزائر بما فيها التفجيرات النووية.[2]

- المساهمة في مضاعفة إرسال الجرحى و المعطوبين إلى الدول العربية الشقيقة و البلدان الصديقة للعلاج .

- مشاركة الوفد الجزائري في المؤتمر الـ 19 للصليب الأحمر الدولي الذي إنعقد من 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1957 في ' نيو دلهي ' (الهند) ، لتوجيه نداء طلب المساعدة العالمي ، حيث أدمج الممثلين ' المحامي بن باأحمد و الدكتور بن تامي ' في لجنة الصليب الأحمر بالشرق الأوسط، وحضرت لائحة قدَّمها الممثل التونسي و بمساندة من طرف ممثلي جمهورية مصر العربية و العراق و سوريا و الأردن والسودان وكذلك بعض البلدان الصديقة و المتعلقة بمساعدة اللَّاجئين الجزائريين ، فحازت على الأغلبية في تصويت أعضاء اللَّجنة العامة وقدَّمت لائحة ثانية تتعلق بحماية السكان المدنيين و الجرحى و الأطباء و الصيادلة ، وحازت هي الأخرى على الأغلبية الساحقة

[1] مصطفى الخياطي ، مرجع سابق ، ص 448

[2] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 91 .

من أصوات اللَّجنة فوجه يوم ذاك نداءً عالميًا من نيودلهي إلى كلِّ منظمات الصليب و الهلال الأحمر في أنحاء العالم .[1]

كان تأثير ممثلي الهلال الأحمر الجزائري جليًا في هذا المؤتمر على مواقف عدد كبير من أعضاء اللجنة من أنحاء العالم الذين تدَّخلو في شأن معاناة الشعب الجزائري[2] .

وكان لهذا الحراك تأثيرًا سياسيًا من جانب آخر، إذ ساهم بشكل كبير في الترويج للقضية الجزائرية و تدويلها من خلال حشد التأييد و المؤازرة المرجوة من أصدقاء الثورة الجزائرية .

أمَّا عن إلتزامات الهلال الأحمر الجزائري بمبادئ الصليب الأحمر الدولي، كونه مصادقًا عليها و معنيًا بها و بتجسيد محتواها وأهدافها، فقد دأب على تقديم خدمات إنسانية جدُّ نبيلة خاصة في قضية الأسرى الفرنسيين و منها ما يلي:

- التدخل لدى جيش التحرير الوطني لضمان معاملة الأسرى الفرنسيين بطريقة إنسانية.
- تمكين الأسرى الفرنسيين من تبادل الرسائل مع عائلاتهم عن طريق الهلال الأحمر الجزائري و اللَّجنة الدولية للصليب الأحمر.
- السماح للأسرى الفرنسيين من إستقبال الطرود من اللَّجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل نقلها إلى عائلاتهم و ذلك في سرِّية تامة و دون أيِّ إستغلال إعلامي .
- الحرص على مطابقة أماكن حجز الأسرى الفرنسيين لنصوص إتفاقية جنيف المعمول بها ، من حيث الغذاء و اللِّباس خاصة.

كما لم يسجل الهلال الأحمر الجزائري أيِّ استغلال جسدي أو فكري للأسرى من طرف جيش التحرير الوطني، الذي كان يوفر لهم الألبسة النظيفة و السجائر والجرائد و ذلك في حدود الإمكانيات المتاحة و الظروف الأمنية السائدة.[1]

---

[1] مصطفى خياطي ، الصليب الأحمر الدولي و حرب الجزائر ، ص 349 – 350 .

[2] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ، ص 103 – 104 .

إنّ ما يكتسيه التنظيم الصحي لثورة التحرير الوطني بالنطاق الجغرافي للولاية الخامسة التاريخية من أهمية كبيرة وبالغة حفزت قادة الثورة على المضي قدماً في التفكير في إنشاء وخلق منظمة الهلال الأحمر الجزائري بوصفه الوجه الإنساني لثورة التحرير الوطني ، لاسيّما بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956 ، وما أسفر من قرارات تاريخية هامة ضخت دماً جديداً في مفاصل الثورة وساهمت في إرساء مؤسسات لا تقل أهمّية من شأنها إعطاء دفع قوي لمسار الثورة لبلوغ الأهداف التي تنشدها وعلى رأسها تقرير المصير وتشييد صرح دولة مستقلة ذات سيادة .

بعد دراسة موضوع دور و رسالة الهلال الأحمر الجزائري ، تمَّ التوصل إلى جملة من الإستنتاجات ، نوردها على النحو الآتي :

- إن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري الذي كان له الفضل في إيصال إنشغالات الشعب وخاصة أحواله الإجتماعية المزرية جرَّاء الجرائم الفرنسية التي يرتكبها يوميًا في حقِّه إلى هيئات الصليب والهلال الأحمر الدولي، وبذلك إستطاع الهلال الأحمر الجزائري الحصول على مساعدات قيِّمة من مختلف اللَّوازم الضرورية، كما كان له دور فعال في تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني، ومن أبرز ما قام به هو إرسال جرحى ومرضى جيش التحرير الوطني لبعض الدول الصديقة للثورة لتلَّقي العلاج ، وإيصال نداء ثورة التحرير الوطني للمحافل والحواضر الدولية.
- بفضل ديناميكيته ، إستطاع الهلال الأحمر الجزائري تحقيق نجاح لافت في التكفل بإحتياجات جيش التحرير الوطني من حيث مدِّه بالممرضين و المسعفين المؤهلين لإكتساح الميدان وتقديم الخدمات الطبية المطلوبة .

[1] مصطفى مكاسي ، مرجع سابق ص 92 – 93.

- أولى الهلال الأحمر الجزائري إهتماماً بالغاً لمحور الإعلام بوصفه سلاح ذا حدين ، تمكنَّ من خلاله حشد الدعم والمؤازرة و المساندة للقضية الجزائرية و الترويج لها في مختلف المحافل الدولية .
- سعى الهلال الأحمر الجزائري من خلال نشاطه الدؤوب في اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى المطالبة بإلزام السلطات الإستعمارية الفرنسية بتطبيق الإتفاقيات و المعاهدات المبرمة في جنيف (سويسرا) لمعاملة جرحى المعارك المقبوض عليهم كأسرى حرب تفادياً لإنتهاك القانون الدولي وحقوق الإنسان .
- لقد نجح الهلال الأحمر الجزائري في إنشاء مراكز عبور التكفل الصحي و الطبي والنفسي بأماكن عديدة بالقواعد الخلفية الشرقية و الغربية لثورة التحرير الوطني بكل من تونس والمغرب ، حيث سخر وجند عمال الصحة أوكلت لهم مهمة مرافقة هؤلاء والاستجابة لانشغالاتهم صحياً.
- أبدى الهلال الأحمر الجزائري التزامه الدائم و الثابت بمبادئ الصليب الأحمر الدولي ، كونه مصادقاً عليها ومعنياً بها وبتجسيد محتواها وأهدافها .